تاثير الاحوال الخارجيّة في الاخلاق (١)

جاء في تعريف البعض للاخلاق انها "سلطان الارادة على عواطف الانسان" فجرد ما عن فعل كل فاعل خارجي يؤثر فيها ولكنهُ قال ما يفهم منهُ ان ضعف العقل يؤثر في الاخلاق . فانا ارى في ذلك تناقضاً ظاهراً لان ما يؤثر في العقل يؤثر ايضاً في نتائجهِ والاخلاق في احدى نتائج العقل والعقل يتأثر بالاحوال الخارجيّة فهي اذاً تتأثر بالاحوال الخارجية وذلك هو المراد بيانهُ في ما يلي

وقبل الشروع في ذلك ابيّن علاقة الجسد بالعقل دفعاً للابهام فاقول ان كل ما نكتسبهُ من المعارف ناتجٌ عن فعل الاحوال الخارجية بالعقل بواسطة اعضاء الحواس التي هي العينان والاذنان والفم والانف وسائر اعضاء اللمس التي تؤدي التاثيرات الى الدماغ تتشعر النفس بها . ولما كان العقل مصدر التمدن ومركز الآداب فهما يؤثر فيهِ يؤثر في نتائجهِ . وبما ان علاقة الجسد بالعقل شديدة وكذلك علاقة العقل بالجسد فهما اثّر في الجسد يؤثر في العقل وبانفعال العقل ينفعل الجسد كما يشاهد في حالة المرض والنوم فبراحة الجسد يرتاح العقل وبانفعال العقل ينفعل الجسد فالهموم مثلاً يعتريهِ الهذيان ومن حسنت لهُ الاحوال طاب نفساً وقرَّ عيناً فبدت على وجههِ علامات السرور وحسنت اخلاقهُ . ومن ساءت لهُ الاحوال قلق بالهُ واشتدَّ غيظهُ وصدرت عنهُ امور يستقبحها غيرهُ ولا يستحسنها هو

والاسباب التي تؤثر في الاخلاق عديدة منها الاقليم ويُعرَّف بالمناخ وتغيُّر احوال المعيشة . ويظهر تأثير ذلك في الذين يتنقلون من محل الى آخر يختلف عنهُ هواءً فانهم كثيراً ما يصابون بالامراض الشديدة لاختلاف الهواء والمآكل . فان السوري مثلاً لا يناسبهُ ما يناسب الروسي ولا الروسي ما يناسب السوري لان كريات الدم تتأهل في كلٍّ منهما لتقبل ما يناسب هواء بلادهِ واحوالها فتى تغيَّرت عليها الاحوال تتاثر فيتاثر الجسد بذلك ويتاثر العقل ايضاً والاخلاق . ومعلوم ان اختلاف الاقاليم كثيراً ما يؤثر في الامزجة البشرية فيغيّرها ويغيّر العوائد والاصطلاحات ايضاً ولذلك ترى سكان الجبال الباردة اصحاء البنية بالاجمال ذوي شجاعة وشهامة واقدام اشدَّاء البأس يقتحمون المخاطر والمشقات بخلاف اهل السواحل الحارة كافريقية مثلاً فان الكسل والجبانة والبلادة وعدم الحماسة والشهامة آخذة منهم كل مأخذ

فاذا فعلت الاسباب المشار اليها في شخص واحد غيَّرت طباعهُ القديمة الى طباع جديدة واذا فعلت في فئة من الناس غيَّرت عوائدهم واطوارهم واخلاقهم ثم اذا امتدت هذه التغيرات من الآباء الى البنين يصيرون اجيالاً من الناس متفاوتة في العقول مختلفة في العوائد والاميال . وهذا ما جعل الجنس

(١) كان الواجب ان توضع في باب المناظرة تتاخرت سهواً

البشري ثلاثة اقسام رئيسة وهي التوقاسي والمغولي والزنجي عدا عن الفرعية التي اضرب عنها صفحًا وخصَّ كلَّ قسم بصفات تميّزها عن غيرها . ولهذا ايضًا ما ادّى الى اختلاف الامزجة بين دموي وعصبي وليمفاوي وسوداوي وغيرها بعد ان كان البشر كلهم ذوي صفاتٍ واحدة ومزاج واحد

هذا ما كان من تاثير الاحوال الخارجية الطبيعية في الاخلاق وللوسائط البشرية تاثيرٌ عظيم في اخلاق بعضهم البعض لا محلَّ لذكره هنا

انطون حداد

هدايا وتقاريظ

النزهة الخيريَّة

تاليف الفاضل البارع الحاج حسن الاراكلي

ورد علينا نسختان من النزهة الخيريَّة في موافقة شهور الاعاجم للشهور القمرية بالتقويم والاصطلاح لسنة ١٣٠٠ هجريَّة احداها بالعربيَّة والأخرى بالفرنسويَّة . وقد حلاَّها مصنّفها الفاضل بنبذة في ملوك العرب قبل الاسلام في اليمن وغيرها كملوك الحيرة وغسان وجرهم وكندة وآخرين متفرقين وكبني كنعان والبربر وامة عاد والعمالقة واخبار العرب البائدة وذكر العرب العاربة وبني حمير وكهلان وغير ذلك علاوة على اسماء السلاطين العظام والدولة الحسينية والبيت الحسيني ونحوها ممَّا سبقت الاشارة اليهِ في السنين الفارطة . فاكرم بها تحفةً واحببْ بها نزهةً

اطلسان

قد اتحفتنا المطبعة الاميركيَّة اطلسين احدهما يتضمن خارطة الكرة الارضيَّة والارض حسب رسم مركاتور وقاراتها وبعض ممالكها كالمملكة العثمانية وفلسطين وجزائر بريطانيا والولايات المتحدة والآخر اطلس الكتاب المقدَّس لتوضيح تاريخ العهد القديم والعهد الجديد . كتوضيح تفريق الامم بعد الطوفان . وبلدانهم في العهد القديم . وسفرات بني اسرائيل . وبلاد مصر وطورسينا . والارض المقدسة حسب تقسيمها عن يد يشوع . وملكتي يهوذا واسرائيل . وملكة شاول وداود وسليمان . واراضي سبي يهوذا واسرائيل . واورشليم القديمة . والحديثة . وفلسطين في ايام المسيح . وفي هذه الايام . وخيمة الاجتماع . وبحر الجليل . وسفرات بولس . واديان العالم . والاطلسان متقنان غاية الاتقان صغيرا الحجم واضحا الكتابة طبعا في ايدنبرج للمطبعة الاميركية بالاسماء العربية ويحتويان من اسماء المدن والبلدان اكثر مما يحتويهِ اطلس آخر من الاطالس العربيَّة . يباعان في مطبعة الاميركان في بيروت

محاضرات متنطلفات

هذا كتيّب يصدر مرتين في الشهر باللغة التركيَّة ويتخلَّله اشعار وحكم عربيَّة . وقد بعث لنا منشئوهُ البارعون ثلثة الاجزاء الأولى منهُ وقد طبعوا على جلد كلٍّ منها ما حقهُ ان ينقش على صفحات الاذهان وهي